

اسْلَمِي أُمَّ خَالِدِ رَبِّ سَاعِ لِقَاعِدِ  
 إِنَّ تِلْكَ الَّتِي تَرِيدُ نَسَبْتَنِي بِوَارِدِ  
 تُدْخِلُ الْأَيْرَ كُلَّهُ فِي حِرِّ غَيْرِ بَارِدِ

المدائني والهيثم وغيرهما قالوا : كان ليزيد بن معاوية قرد يجعله بين يديه ويكنيه أبا قيس ويقول : هذا شيخ من بني اسرائيل أصاب خطيئة فمُسخ ، وكان يسقيه النبيذ ويضحك مما يصنع ، وكان يحمل على أتان وحشية ويرسلها مع الخيل فيسبقها ، فحمله عليها يوماً وجعل يقول :

تَمَسَّكَ أبا قَيْسٍ بِفَضْلِ عِنَانِهَا فَلَيْسَ عَلَيْهَا إِنْ هَلَكْتَ ضَمَانُ  
 فَقَدْ سَبَقَتْ خَيْلَ الْجَمَاعَةِ كُلَّهَا وَخَيْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَتَانُ

وذكر لي شيخ من أهل الشام أن سبب وفاة يزيد أنه حمل قرده على الأتان وهو سكران ، ثم ركض خلفها ، فاندقت عنقه أو انقطع في جوفه شيء .

وحدثني محمد بن يزيد الرفاعي حدثني عمي عن ابن عيَّاش قال : خرج يزيد يتصيد بحوَّارين وهو سكران ، فركب وبين يديه أتان وحشية قد حمل عليها قرداً وجعل يُركض الأتان ويقول :

أبا خَلْفٍ إِحْتَلَّ لِنَفْسِكَ حَيْلَةً فَلَيْسَ عَلَيْهَا إِنْ هَلَكْتَ ضَمَانُ  
 فَسَقَطَ فَاَنْدَقَتْ عُنُقَهُ .

قالوا : وكان يزيد همَّ بالحجِّ ثم إتيان اليمن فقال رجل من تنوخ :

يَزِيدُ صَدِيقُ الْقَرْدِ مَلَّ جِوَارِنَا فَحَنَّ إِلَى أَرْضِ الْقُرُودِ يَزِيدُ  
 فَتَبَّأَ لِمَنْ أَمْسَى عَلَيْنَا خَلِيفَةً صَحَابَتُهُ الْأَدْنُونَ مِنْهُ قُرُودُ